

دراما تحاول البحث في اختلاف حب العقول عن حب القلوب

«طاقة حب».. مسلسل مصري يعيد إحياء الرومانسية الاجتماعية المفقودة



الحرمان العاطفي أفة تهدد العلاقات

يعشق الرومانسيين المضامين الرومانسية، وكن السبب في نجاح الأعمال التركية الهنذية، لكن بفضل تقديمها ضمن قصة مرتبطة بالبيئة المحلية حتى لا تصبح تكراراً للتجارب السابقة.

يؤكد العمل باستقرار أن الإنسان لا يجب أن يفقد بوصلة الأمل بفعله في علاقة زوجية؛ فعليه البدء من جديد وتلافي الأخطاء السابقة، بعلاقة مستجدة مثل التي بدأت بالشفقة والاهتمام وتطورت إلى الحب والزواج بين «صفوت» وطبيبته النفسية التي تتولى علاجه من أزمة نفسية اعترته بعد فشل زواجه الأول.

يتضمن أيضاً قصة نجاح إيجابية لبطله العصامي «أمير» الذي يحلم بالهجرة إلى الخارج ويتبع نصائح والده المثقف بعدم الهروب من مشاكله، قبل أن يلتحق بوظيفة في شركة ضخمة، ويخوض معركة من أجل كشف مخالفات داخلها، لتكون ملهبة للكثير من الشباب الذين دائماً يرون في السفر باباً للمهرب.

لم يتفك العمل بتقديم جرعات الحب فقط، إنما مزجها بقدر كبير من المساة التي تتطلب قدرات تمثيلية خاصة تثير مشاعر المشاهد، مثل فقدان «لما» جنيها على يد شقيقها التي تعثرها الغيرة من ظفرها بثقة الأب، أو مرض «صفوت» النفسي ومعاناته، رغم إخلاصه في حبه، ليؤكد أن الحياة بطبيعتها «قاسية».

الرومانسية محكوم بتسريع وتيرة الأحداث حتى لا يتسرب الملل إلى المشاهد في الأعمال الطويلة مع تطعيمها بحكايات مشوقة تجذب المشاهد للأحداث التالية.

واتسم الحوار أحياناً بالركافة مع محاولة كاتب السيناريو التقرب من لغة الشارع، خاصة المشاهد التي تجمع الفنانة أنوشكا بجيهان خليل، وتضمنت تركيبات لغوية سوقية لا تناسب عمر الأخيرة.

يجسد العمل الصراع في مفهوم الحب بين الأجيال، فالكبار يرون أن الاختيار أهم من العشق، فلا مشاعر من أول نظرة، والإنسان عندهم مثل الملابس المعروضة في واجهة متجر قد يكون شكلها جميلاً، لكن حين اتخاذ قرار الشراء يتم انتقاء ما يتماشى مع الجسد ويناسبه ويجعله أجمل في عيون البشر، فالحب جزء من القصة وليس كلها.

وترى الأجيال الجديدة أن الحب سر «ديمومة» العلاقات، ودونه تنقطع لغة الحوار بين الزوجين ليسودها الخرس، ويعيش كل منهما في جزيرة منعزلة، يجمعها سقف واحد، ونظرات عيون متبادلة، لكن بين قلبيهما جبال من الجليد الباردة، التي لا تستطيع العشرة تزويجها مهما طالت وحتى لو أنجب العديد من الأبناء.

ويقول سمير، إن الدراما تستهدف جمهوراً معظمه من السيدات اللاتي

كثيراً عن حقل الرومانسية الخصب في فيلم «قصة حب» الذي تم عرضه في دور السينما مؤخراً.

نحت الفنانة جيهان خليل، أيضاً، في جذب الأنظار إليها بشخصية «ولاء» البراغمة التي تعرف من أين تؤكل الكتف في علاقاتها بتقربها من خالتها الثرية حتى صارتا صديقتين مقربتين، وظفرت بالزواج من ابن خالتها رغم الخلاف الكبير في طبيعة تفكيرهما، لتصبح المتحكم الأول في أموال الشركة التي تعمل فيها.

أكمل المخرج الشاب أحمد يسري الأجواء الرومانسية بالأضواء الخافتة في المنازل، والشموع التي تضيء طاولات الطعام، وباقات الورد وقيميتها المعنوية في مواجهة الهدايا التقليدية مرتفعة الثمن التي تنتزع تآوهات صغار السن، وتداعب خيالات الكبار عن أجواء الماضي ببساطته وهموه.

اتسم المسلسل ببطء في الإيقاع، فالتدليل على تازم نفسية «سلمى» تضمن مشهداً استغرق دقيقتين كاملتين بتوجهها من غرفة نومها إلى فناء المنزل، تخللها النزول من السرير وارتداؤها الحذاء وهبوط درجات السلم، ليلحق بها زوجها ويقفان دقائق صمت، قبل أن ينتهي المشهد بشعورها بالبرد ورغبتها في العودة إلى سريرها مجدداً.

يقول الناقد الفني إلهامي سمير، لـ «العرب»، إن نجاح المسلسلات

نيل توكيل منها يمنحه التصرف في أموالها بتشجيع من خاله «صابر» (الفنان سامح الصريطي) الذي يدير الشركة التي تساهم فيها شقيقته بنحو 45 في المئة من رأس مالها.

يعتبر المسلسل أن الحرمان العاطفي هو الأفة الأولى التي تهدد العلاقات الأسرية والزوجية، فهو السبب في تازم علاقة «صفوت وسلمى» وكان الدافع وراء تعلق «سميرة» العجوز المتصابية التي ترتاد صالات اللياقة البدنية بمديرتها الشاب الذي يناهز عمر ابنها ويطمع في ثروتها.

ويشير العمل إلى إشكالية غياب التفاهم بين الزوجين ممثلة في أسيرة «أمير»، فالوالد الذي اختار زوجة في سن صغيرة يلتزم الصمت دائماً في أغلب الأوقات، ولم يحترم عقلها أو يظهر اهتماماً رغم الحب الذي نشأ بينهما بحكم عثرة طويلة استمرت ثلاثين عاماً، وتنسب انفرادها بكل القرارات الحياتية في تحول حياتها إلى فصول من الشجار بعدما ترسخ في ذهن زوجته أنه يتعالى عليها وكان مجبوراً على الزواج منها.

رومانسية مفترطة

اتسم أحمد حاتم بالاحترافية والتلقائية في التعبير عن مشاعره، ربما لاكتسابه خبرة في تلك النوعية من الأدوار، ونجاح تجربة أخيرة له لا تبتعد

تعتبر الأعمال الدرامية ذات المواضيع الرومانسية جذابة للجمهور، لكنها في الوقت نفسه إن لم تمتلك ما تغذي به حيكمتها فستتفقد بريقها وتصبح مملة. هي لعبة أتقنها المسلسل المصري «طاقة حب» الذي يثير تساؤلات حول العقلانية في الحب، واختلاف مقوماته بين الأجيال القديمة والحديثة، ويتطرق في الوقت ذاته إلى سيطرة المنفعة المالية على العلاقات الإنسانية.

مروراً بالحب العزري المنزه عن المآرب، والجسدي الزائل بنهاية شهواته. ويحاول مؤلف السيناريو أحمد صبحي تقديم بيان أخلاقي واضح يفيد بأن الثراء لا يحقق السعادة، ولا يضمن الاستقرار مهما كان فاحشاً، فلم يضمن لغالبية أبطاله، ومعظمهم من الأغنياء، زواجا ناجحاً أو اندماجاً عاطفياً، رغم إقامتهم في قصور رحيبة وحدائق غناء، وتنقلاتهم بين أرقى الأماكن في العالم.

تعتبر علاقة «فؤاد» (الفنان أحمد صفوت) و«سلمى» (الفنانة رشا مهدي) الأكثر تعقيداً في العمل، فالزوج اعتقد أن الحب هو توفير الحياة المرفهة لزوجته وتقديم الهدايا الثمينة لها في مناسباتها الخاصة، دون سد احتياجاتها العاطفية، لتبدأ حياتها بالتغير الكلي مع ظهور حب قديم في حياتها، وتبدأ في اضطرابات نفسية وصلت بها إلى درجة المرض النفسي والتفكير في الانفصال.

يجنح العمل إلى إشارة أسئلة جدلية مثل أيهما أفضل الحب المحكم

لحسابات العقل، أم القادم من شرابين القلب مباشرة دون تفكير؟ وكيف يمكن للإنسان أن يعشق امرأة ويتزوج باخري؟ وما رد فعل المجتمع تجاه العلاقات غير المتكافئة على المستوى العمري والاجتماعي؟ ولماذا سادت المادة والمصلحة القلوب ووادتا المشاعر؟

تبدو «سلمى» نموذجاً للفتيات الحالمات بالرومانسية اللاتي يتبعن قلوبهن في كل شيء دون تفكير، وحينما يعانين من الحرمان تصبح الحياة بالمتابعة إليهن سجنًا كبيراً، يحاولن الهروب منه بطريقة طفولية لا تتعدى العيش في عالم من الخيالات، والتشتت الذهني المستمر، وصولاً إلى دائرة المرض النفسي الذي بلغته «سلمى» قبل أن تتجراً على طلب الانفصال.

ويسوق العمل نموذجاً لعلاقة حب من طابع آخر تكسر التقاليد المعتادة حول الزواج بين «لما» (يسرا اللوزي) ابنة الأثرياء التي تتسم بالعقلانية وتريد أن تتسق طريقها في الحياة بمفردا دون مساعدة، وتتورط لإرادياً في علاقة مع «أمير» (الفنان أحمد حاتم) الذي ينضم إلى الشركة التي تعمل فيها، ويظهر طموحاً نحو التقدم في مسلكه الوظيفي، لتغيير واقع أسرته متوسطة الحال.

وتظهر فكرة المصلحة بقوة في علاقة «مروان» (الفنان محمود حجازي) بوالدته «سميرة» (الفنانة أنوشكا)، فالابن الذي لا يهتم بوالدته بسعي من وراء رابطة الدم إلى الظفر بأملها، ويحاول بكل الطرق



محمد عبدالهادي صحافي مصري

يعتبر المسلسل المصري «طاقة حب» أن العواطف هي المشكلة الأساسية التي تواجه الأسر مهما كان مستواها المادي أو الاجتماعي، فدون تلك الطاقة الوجدانية التي تحتاج دائرتها إلى الإكمال بمشاركة أطراف آخرين تفكك العلاقات تحت وطأة الحرمان، ويتسرب البرود بين الآباء وأبنائهم، ومن المفترض أن تكون العلاقة منزهة عن المآرب. يمثل العمل، الذي يتم عرضه بأسلوب المواسم بإجمالي 60 حلقة، جزءاً من انجاء فني جديد يركز على الإنتاج الرومانسي الذي شهد تناقصاً في تقديمه على مدار السنوات الأخيرة لصالح الكوميديا والحركة، وقد يتم تعويضه ببث الدراما الأجنبية التي لا تتناسب مع طبيعة المجتمع المحافظ، وتخلو من اهتماماته ومشكلاته المحلية.

أسئلة جدلية

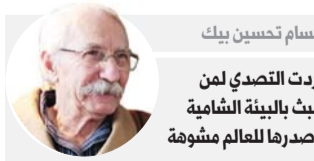
يمتاز «طاقة حب» ببناء شبكة عنكبوتية من الخيوط الدرامية، تضيء كل منها في مسارات تجمع بين الاختلاف والتشابه في الوقت ذاته، تؤكد جميعها حاجة البشر إلى التقبل الاجتماعي والحب بمختلف أشكاله، بدءاً من الطابع الوجودي المتمثل في الأبناء والآباء.



نجاح المسلسلات الرومانسية محكوم بتسريع وتيرة الأحداث بجبكات مشوقة حتى لا يتسرب الملل إلى المشاهدين

«الكندوش» يحرق البيئة الشامية من الصورة النمطية المغلوطة

وكانت فواخرجي أعلنت منذ فترة عن أنها ستؤدي دور بطولة المسلسل بالاشتراك مع الفنان أيمن زيدان وقالت «مع الرجل الشجاع الذي ليس له نهاية... مجدداً»، في إشارة إلى مسلسل «نهاية رجل شجاع» (سيناريو حس م. يوسف، وإخراج نجدة إسماعيل أنزور) الذي لعب بطولته زيدان وعُرض عام 1994 ولقي شهرة واسعة.



حسام تحسين بيك أردت التصدي لمن عبث بالبيئة الشامية وصدرها للعالم مشوهة

أما الفنان وضاح حلوم فأعرب عن سعادته باشتراكه في هذا العمل وضرورة تقديم التراث والبيئة الشامية والتغني بالحضارة السورية.

يشار إلى أن المسلسل سيكون من إخراج سمير حسين، و يضم نخبة من الممثلين النجوم، منهم سامية الجزائري وصباح الجزائري وشكران مرتجي وكند حنا وفايز قرقي وزهير عبدالكريم. أما في ما يخص إشارة «الكندوش» فقد أوضح أيمن رضا في وقت سابق أنها ستكون من غناء الفنان اللبناني معين شريف والحان رضوان نصري.

العمل عليه لفترة طويلة، ما سبب مشاكل بين الطرفين الت إلى تدخل جهات نافذة لاسترجاع المؤلف حقوق إنتاج مسلسل. وأخر مشاركة تحسين بيك كممثل في مسلسلات البيئة الشامية كانت عام 2006 في الجزء الأول والثاني من مسلسل «باب الحارة» بدور حارس الحارة، ثم رفض المشاركة في الأجزاء التالية من العمل. وقال جواد البرغلي، مدير الشركة المنتجة للعمل، إن تبني مسلسل «الكندوش» جاء بهدف المساهمة في رفع وتيرة الإنتاج الدرامي السوري وتحريك عجلة الدراما بعد ركودها جراء الظروف التي يعيشها البلد.

أما الفنان أيمن رضا، المدير التنفيذي للعمل، فأشار إلى أن المسلسلات التي عالجت البيئة الشامية «ركزت على جوانب معينة وكررتها بأشكال مختلفة ومن نظرة جانبية ولم تتمتع بمصداقية كاملة، على العكس من هذا العمل الذي يتمتع بالمصداقية والشمولية».

من جانبه، تحدث الفنان تيسير إدريس، الذي سيشارك في العمل، عن أهمية العمل في ظل ما تتعرض له سوريا من ظروف صعبة، واصفاً الدور الذي سيؤدي به بالمهم والمحوري، بينما لفتت الفنانة سلاف فواخرجي إلى أن المسلسل يقدم البيئة الشامية بشكل «صالح ومختلف».

الفنان حسام تحسين بيك، وسيطلق تصويره خلال الأيام القليلة القادمة، بإنتاج شركة «أم بي بروكتشن»، ليكون جاهزاً للعرض خلال شهر رمضان المقبل. وأعلن تحسين بيك عن المسلسل قبل عامين، لكنه لم يبصر النور بسبب خلافات بين القائمين عليه وشركة «قبنض» للإنتاج التي وقعت مع المؤلف عقداً لتصوير المسلسل، لكنها أجت



أيمن زيدان يعود إلى الدراما

وبعد غياب نحو خمس سنوات، يعود الممثل أيمن زيدان إلى الدراما عبر لعب دور البطولة في «الكندوش» أمام النجمة السورية سلاف فواخرجي والممثل أيمن رضا، ويضيف لمسيرته عملاً جديداً ضمن قائمة مسلسلات البيئة الشامية التي شارك فيها سابقاً، وأبرزها «باب الحارة» و«زمن البرغوث» و«لك يا شام» و«حرائر».

دمشق - يخوض الفنان والكاتب السوري حسام تحسين بيك سياق الدراما الرمضانية القائمة بمسلسل «الكندوش» الذي يصور البيئة الشامية خلال حقبة الثلاثينات وما قبلها.

واقبس المؤلف اسم العمل الدرامي من «الكندوش» الذي يعني خزان المؤن من حبس وغيرها في البيئة الشعبية الشامية، ويأتي على شكل وعاء، طوله متران ونصف المتر، وطول أضاعه متر، وله فتحة من الخشب في سقف الوعاء تاخذ من خلالها صاحبة البيت رطل الطحين أو أي نوع من الحبوب، لتصنع منه طعامة لعائلتها. وتدور أغلب أحداث المسلسل بين عامي 1938 و1940، أي فترة الحكم العثماني، ويروي في 60 حلقة قصة حيّ سوري يقول تحسين بيك إنه يعكس بيئة «عائشها شخصياً ويعرفها ولا يقوم بتجميلها».

ولفت مؤلف المسلسل إلى ضرورة تقديم تلك البيئة بشكلها الصحيح للداخل والخارج، لأنها تحمل قيماً اجتماعية وإنسانية وأخلاقية عالية بينما يقدمها البعض «مشوهة» في مسلسلات أخرى. وكان تحسين بيك قال منذ شروعه في الترويج للمسلسل، قبل عامين، «أردت التصدي لكل من عبث بالبيئة الشامية، ولم يصفها، وصدرها للعالم بيئة مغلوطة بصورة مشوهة».